



4-1

الشمس العجيبة

في صباح يوم جديد , خرّجت الشّمس لتضيء وجه الأرض .. لكن ضياءها في ذلك اليوم كان ضعيفا وليس سراجا وهاجا في يوم من أيّام الصّيف.

لاحظ الفتى سالم ذلك .. فسألها دون أن ينظر إليها مباشرة , لأن التحديق في الشّمس يضر بعينه .. قائلاً : يا أيتها الشّمس المحبوبة .. ما لي أراك حزينة على غير عادتك؟  
تتهدت الشّمس و قالت : أه يا صديقي . تأملت نفسي وقلت : لقد تعبت وليس هنالك من يُقدر تعبتي .

تأمل الصبي أشعتها. شعر بتأثر بالغ .. فقال : كل النّاس يعرفون قيمتك وكتبوا عنك القصائد و القصص والحكم . قالت الشّمس بتواضع : أشكر النّاس الذين اتّخذوني عبرة في قصصهم و حياتهم..

لكنني تعبت فأنا أعمل بلا انقطاع . فعندما يكون الليل في ناحية من الأرض يكون النهار في ناحية أخرى منها .. لذا علي أن أعمل في الليل وفي النهار ..

فقال لها : أيتها الشمس, أنت مصدر الدفء وطاقتك ضرورية لنحيا وتحيا الكائنات , و هي لازمة لاستمرار الحضارة البشرية , وإذا اختفيت فترة ولو قصيرة فستجمد الأرض ومن عليها .

أرسلت الشمس أشعتها تحية على كلام الصبي.. وتحني رأسها إجلالا لعظمة الله وإقرارا بعبوديتها له .

ثم تابع الصبي: هل تعلمين يا شمسي الحبيبة أن القدماء قدسوك, بل أن بعضهم عبدك - جهلا وخوفا من " جبروتك " ..

قاطعت الشمس الصبي قائلة : استغفر الله العظيم .. ما أنا إلا مخلوق ضعيف أمام خالق عظيم ..

قال الصبي : لقد تعلمت عنك الكثير.. وفتح كتابه المدرسي وقرأ:

الشمس أقرب النجوم إلى الأرض , وهي النجم الوحيد الذي يمكن رؤية معالمه المسطحة بواسطة المنظار الفلكي, أما باقي النجوم فيصعب حتى الآن مشاهدة تفاصيل سطوحها نظرا لبعدها السحيق عنا .

كانت الشمس فخورة وهي تسمع كلامه .. وزاد الصبي : وهل تعلمين أنه منذ سنوات قليلة وفي جامعة عربية ناقش طالب دراسة بعنوان:(الشمس في الشعر الجاهلي )، كما عرض الباحث ( كمال سلمان ) مكانتك الدينية في القدم , ووصف حالتك في الحرب .

ضحكت الشمس فرحة ، تابع سالم حديثه : أما إذا أردنا أن نتحدث عن فوائدك فهي كثيرة : فأشعتك - كما يقول الأطباء - تقوي جهاز مناعة الإنسان , وتقتل البكتيريا الضارة , كما تمدد بفيتامين ( د ) المهم لبناء العظام , وتحميه من أمراض القلب , وتعالج بعض الأمراض الجلدية , كما تعمل أشعتها على تنشيط الدورة الدموية , وتخفف من آلام المفاصل ..... ضحكت الشمس من أعماقها وقالت : كل هذا!! ما شاء الله.. أسعدك الله كما أسعدتني ، أعدك من اليوم لن أشعر بالملل أو الإحباط .. وسأشكر الله دائما على نعمه .

---

المصدر : بتصريف - مجلة التقدم العلمي تصدر عن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي المؤلف : د. طارق البكري



www.KweduFiles.Com